المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

مكانة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سورة الضحى (دراسة موضوعية)

د. يوسف زيدان مزيد السلمي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: yzmals@gmail.com

الملخص

تتمثل مشكلة هذا البحث في بيان كيف أبرزت سورة الضحى مكانة النبي ﷺ، وما الدلالات التي تحملها آيات السورة في تكريم النبي وبيان منزلته عند الله تعالى .

ان اهم أهداف البحث هي التعرف على سبب نزول سورة الضحى وظروفها، و بيان مكانة النبي ﷺ كما وردت في السورة، وكذلك إبراز مظاهر العناية الإلهية بالنبي ﷺ.
اما أهم نتائج البحث هي في ظهور مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى في صور متعددة من التكريم والعناية الإلهية، ومن أبرزها القسم الإلهي تعظيمًا لشأنه، ومن مظاهر هذه المكانة للنبي ﷺ في سورة الضحى أنه نفي الهجر والقلى عنه ﷺ، ومن مظاهر المكانة العناية الإلهية به البشارة بالمستقبل الأفضل لنبيه صلى الله عليه وسلم،في الدنيا وفي الآخرة، وكذلك من مظاهر المكانة تكريمه وعلو شأنه بتذكيره بالنعم السابقة وما فيها من العناية الإلهية به ﷺأ واخيراً من مظاهر المكانة وعلو الشأن العناية الإلهية به وتوجيهه إلى مكارم الأخلاق ﷺ التي بها رفعته.

زفي الختام فان أهم التوصيات للبحث هي في دراسة مكانة النبي ﷺ في السور الأخرى، ودراسة التبشير به على لسان عيسى عليه السلام ودلالة ذلك على المكانة الرفيعة.

الكلمات المفتاحية: مكانة النبي، سورة الضحى.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

The Status of the Prophet (peace and blessings be upon him) as Reflected in Surah Ad-Duha (A Thematic Study)

Dr. Yousef Zaidan Mazid Al-Sulami
Associate Professor of Tafsir and Quranic Sciences, Department of Quran and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: yzmals@gmail.com

ABSTRACT

The problem addressed in this research is how Surah Ad-Duha highlights the status of the Prophet (peace and blessings be upon him), and the implications of its verses in honoring him and demonstrating his position with God Almighty.

The main objectives of this research are to identify the reason for the revelation of Surah Ad-Duha and the circumstances surrounding it, to clarify the status of the Prophet (peace and blessings be upon him) as presented in the Surah, and to highlight the manifestations of divine care for the Prophet (peace and blessings be upon him).

The most important findings of this research reveal the Prophet Muhammad's (peace and blessings be upon him) exalted status in Surah Ad-Duha, manifested in various forms of divine honor and care. Among the most prominent of these is the divine oath, a testament to his high standing. Other manifestations of this exalted status in Surah Ad-Duha include the denial of any abandonment or rejection of the Prophet (peace and blessings be upon him), the glad tidings of a better future for him in this life and the Hereafter, the reminder of past blessings and the divine care bestowed upon him, and finally, the divine guidance towards noble character traits that elevated him.

In conclusion, the most important recommendations of this research are to further study the Prophet's (peace and blessings be upon him) status in other surahs and to examine the prophecies of his coming by Jesus (peace be upon him) and their implications for his lofty position.

Keywords: Prophet's status, Surah Ad-Duha.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

تُعد سورة الضحى من السور المكية التي حملت معاني عظيمة في بيان عناية الله تعالى بنبيه ﷺ، وإظهار مكانته الرفيعة، وتثبيت قلبه، ورفع شأنه، وبيان علو المقام المحمدي ، وشرف مكانته ، وبث الطمأنينة في نفسه بعد انقطاع الوحي فترة من الزمن، سورة الضحى كلها رسالة تكريم وتثبيت للنبي ﷺ، تُظهر محبة الله له، ورفع منزلته، ووعده بالخير، وتذكيره بنعمه عليه، ولذلك تُعد من أعظم السور بيانًا لمكانته ﷺ عند ربه ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث للكشف عن مكانة النبي ﷺ كما صورتها سورة الضحى، من خلال دراسة موضوعية لآياتها ومعانيها وأسرارها،فهذا البحث يعتبر دراسة جديدة في موضوعه ، إذ لم أقف على مؤلف خاص يعني بجانب سورة الضحى ودراستها في بيان علو المقام المحمدي ومكانته ومنزلته.

والله الموفق أن يجعل له القبول والنفع والأثر الطيب الحسن.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في بيان كيف أبرزت سورة الضحى مكانة النبي ﷺ، وما الدلالات التي تحملها آيات السورة في تكريم النبي وبيان منزلته عند الله تعالى.

أسئلة البحث:

1. ما أسباب نزول سورة الضحى؟
2. ما مظاهر تكريم الله تعالى للنبي ﷺ في السورة؟
3. كيف أسهمت السورة في تثبيت النبي ﷺ نفسيًا ومعنويًا؟

أهداف البحث:

1. التعرف على سبب نزول سورة الضحى وظروفها.
2. بيان مكانة النبي ﷺ كما وردت في السورة.
3. إبراز مظاهر العناية الإلهية بالنبي ﷺ.

أهمية البحث:

1. إبراز مكانة النبي ﷺ في القرآن الكريم.
2. بيان أثر القرآن في التثبيت النفسي .
3. ربط المسلمين بسيرة النبي ﷺ وأخلاقه.
4. الاستفادة من التوجيهات القرآنية في الواقع المعاصر.

منهج البحث:

يعتمد البحث على:

- المنهج التحليلي: لتحليل آيات السورة وبيان معانيها.
- المنهج الاستنباطي: لاستخراج الدلالات والفوائد.
- المنهج الموضوعي: بجمع الآيات المتعلقة بموضوع مكانة النبي ﷺ.

خطة البحث :

المقدمة : وفيها أهمية الموضوع وخطة البحث .

وهيكل البحث يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المبحث الأول: وفيه سبعة مطالب:
المطلب الأول: اسمها.
المطلب الثاني : ترتيبها في النزول وعدد آياتها .
المطلب الثالث: فضلها.
المطلب الرابع:مكان نزولها.
المطلب الخامس:سبب نزولها.
المطلب السادس:مقصدها ، وموضوعاتها التفصيلية .
المطلب السابع: مناسبة سورة الضحى لما قبلها .
المبحث الثاني: مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وفيه خمسة مطالب:
المطلب الأول: القسم الإلهي تعظيمًا لشأنه ﷺ.
المطلب الثاني: نفي الهجر والقلى عنه ﷺ.
المطلب الثالث: البشارة له بالمستقبل الأفضل.
المطلب الرابع: التذكير بالنعم السابقة، وما فيها من العناية الإلهية به ﷺ.
المطلب الخامس: توجيهه إلى مكارم الأخلاق.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المبحث الأول: مقدمات عن سورة الضحى وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: اسمها.

"ثبت أن جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار"1.

والمتقرر عند أهل التفسيرأن تسمية السور القرآنية على ما يبدو من أسمائها ، كتسمية السورة بكلمة أو باشتقاق كلمة واردة فيها ، وأن اختلاف المصاحف في تسمية بعض السور ناشئ عن تعدد الروايات الواردة في ذلك.2

" ومن عادة العرب قديما أن تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من شيء نادر أو مستغرب ، يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه ، ويسمون القصيدة بأشهر ما ورد فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن ، لأن القرآن الكريم جاء على سنن العرب في كلامها وخطابها"3.

"سميت هذه السورة في أكثر المصاحف ،وفي كثير من كتب التفسير ،وفي "جامع الترمذي" "سورة الضحى" بدون الواو.وسميت في كثير من التفاسير ،وفي "صحيح البخاري" "سورة والضحى" بإثبات الواو ، ولم يبلغنا عن الصحابة خبر صحيح في تسميتها"4.

"وقد اجتهد بعض أهل العلم فقال"سميت سورة الضحى تسمية لها باسم فاتحتها، حيث أقسم اللَّه بالضحى:وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس، تنويها بهذا الوقت المهم الذي هو نور، ولأنها نزلت في شأن النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم، فافتتحت بالضحى(5).

المطلب الثاني: ترتيبها في النزول وعدد آياتها .

"وعدّت هذه السورة حادية عشرة في ترتيب نزول السور ، نزلت بعد سورة الفجر وقبل سورة الانشراح . وهي أول سورة في قِصَار المفصَّل(6) .وعدد آيها إحدى عشر آية وكلماتها أَربعون وحروفها مائة واثنتان وسبعون"7.

المطلب الثالث: فضلها.

قال الحسين ابن خالويه :"وكان ابن كثير يكبر من اول هذه السورة الى ان يختم فيقول اذا انقضت السورة قال الله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم الى آخر القرآن يختم"8.

قال ابن الجزري :" إذ التكبير إنما يكون غالباً لأمر عظيم أو مهول والله أعلم"9.

ذكر القراء في مناسبة التكبير: أنه لما تأخر الوحي عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وفتر مدة، ثم جاء الملك، فأوحى إليه: وَالضُّحى ، وَاللَّيْلِ إذا سَجى السورة بتمامها، كبّر فرحاً وسروراً.

قال ابن كثير: ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف(10).

" قال الشافعي -رحمه الله-: إن تركت التكبيرَ تركت سنة. قال الحافظ العماد ابن كثير: وهذا من الشافعي يقتضي صحة هذا الحديث. ومما يقتضي صحته أيضا: أن أحمد بن حنبل رواه، وقد كان أحمد يجتنب المنكرات، فلو كان منكرا ما رواه. وقد صح عند أهل مكة: فقهائهم وعلمائهم ومن روى عنهم، وصحته استفاضت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر.

واختلفوا في ابتدائه فقيل: من أول سورة الضحى، والجمهور على أنه من أول سورة ألم نشرح إلى آخر الناس، ولا فرق في ندب التكبير بين المصلي وغيره؛ فهو سنة حتى في الصلاة، كما نص عليه الشافعي وشيخه

---

[1] الإتقان في علوم القرآن . السيوطي 52/1 .
[2] ينظر المصاحف . أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني 182 - 183 .
[3] الإتقان : 1/ 55 .
[4] التحريروالتنوير30/347.
[5] التفسير المنير30/279.
[6] التحرير والتنوير30/394.
[7] التبيان في عد آي القرآن: 277.
[8])الحجة في القراءات السبع1/373.
[9] النشر في القراءات العشر2/450.
[10] تفسير القرآن العظيم 8/423.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

سفيان بن عيينة وابن جريج وغيرهم، ونقله جماعة من أئمتنا، وأفتوا به مَنْ يعمل به في صلاة التراويح، وأنكروا على من أنكر ذلك. وقال الحليمي: نكتة التكبير تشبيه القرآن بصوم رمضان إذا تمت عدته يكبر، فكذا هنا يكبر إذا كمل عدة السور، قال: وصفته: أن يقف بعد كل سورة ويقول: الله أكبر. قال سليمان الرازي: ومن لا يكبر من القراء فحجتهم في ذلك: سد الذريعة عن الزيادة في القرآن بأن يداوم عليها فَيُتَوهم أنها منه"11.

المطلب الرابع:مكان نزولها.

نقل ابن عاشور الاتفاق على أن سورة الضحى مكية فقال : "وهي مكية بالاتفاق(12).أي نزلت قبل الهجرة على حسب ما اصطلح عليه أهل العلم .

المطلب السابع:سبب نزولها.

ذكر المفسرون أن سبب نزولها ما ثبت في صحيح البخاري عن الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثًا -»، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلاَثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ 1 وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ 2 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 1-3]"13.

المطلب السادس: مقصدها ، وموضوعاتها التفصيلية .

"معظم مقصود السّورة: بيان ما للرّسول صلّى الله عليه وسلّم: من الشرف ، والمنقَبَة، ووعده فى القيامة بالشفاعة، وذكر أنواع الكرامة له"14.

فالذي يظهر أن موضوع سورة الضحى الحديث عن شخصية النبي صلّى اللّه عليه وسلّم.

"وقد تضمنت أربعة مقاصد:

1- ابتدأت بالقسم الإلهي العظيم على أن اللّه عز وجل ما قلا رسوله ولا أبغضه، ولا هجره ولا تركه، وإنما هو محل العناية الربانية، وهو عظيم القدر عند اللّه تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ 1 وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ 2 ﴾ [الضحى: 1-2].

2- بشّره ربه بالعطاء الجمّ في الآخرة ، ومنه الشفاعة العظمى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ 5 ﴾ [الضحى: 5].

3- عددت نعم اللّه على نبيه منذ صغره: ﴿ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ 6 وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ 7 وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ 8 ﴾ [الضحى: 6-8].

4- ختمت بإيصائه بفضائل ثلاث: العطف على اليتيم، وصلة المسكين، وشكر النعمة العظمى وهي النبوة وغيرها من هذه النعم المذكورة: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ 9 وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ 11 ﴾ [الضحى: 9-11](15).

المطلب السابع:مناسبة سورة الضحى لما قبلها .

ذكر البقاعي ربطاً بديعاً بين سورة الضحى والليل فقال :" ولما حكم في آخر الليل بإسعاد الأتقياء ، وكان النبي

---

[11] الإيمان والرد على أهل البدع (مطبوع ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، الجزء الثاني) (ص: 89).

(12) التحرير والتنوير30/394.

[13] أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، باب سمحمَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 سجى [الضحى: 3] ، حديث رقم (4950).

[14] بصائر ذوي التمييز 1/354.

(15) التفسير المنير30/279.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

صلى الله عليه وسلم أتقى الخلق مطلقاً ، وكان قد قطع عنه الوحي حيناً ابتلاء لمن شاء من عباده ، وكان به صلى الله عليه وسلم صلاح الدين والدنيا والآخرة ، وكان الملوان16 سبب صلاح معاش الخلق وكثير من معادهم ، أقسم سبحانه وتعالى بهما على أنه أسعد الخلائق دنيا وأخرى(17).

"هذه السورة متصلة بسورة الليل من وجهين:

1- ختمت سورة الليل بوعد كريم من الله تعالى بإرضاء الأتقى في الآخرة، وقال تعالى في سورة الضحى مؤكدا وعده لنبيه صلّى الله عليه وسلّم بقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ 5 ﴾ [الضحى: 5]

2- ذكر تعالى في السورة السابقة: وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى 17 [الليل: 17] ثم عدد الله تعالى نعمه على سيد الأتقياء في هذه السورة وهو محمد صلّى الله عليه وسلّم(18).

المبحث الثاني: مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: القسم الإلهي تعظيمًا لشأنه

تتجلى مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى في صور متعددة من التكريم والعناية الإلهية، ومن أبرزها القسم الإلهي تعظيمًا لشأنه ،افتتح الله السورة بالقسم فقال: ﴿وَٱلضُّحَىٰ 1 وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ 2 ﴾ [الضحى: 1-2] والقسم من الله يدل على عظمة الأمر المقسَم عليه، وهو ما يأتي بعده من بيان منزلة النبي ﷺ، وفيه تشريف له واهتمام بشأنه.قال تعالى : ﴿وَٱلضُّحَىٰ 1 ﴾ [الضحى: 1].

" إقسامُهُ -سبحانه- ﴿وَٱلضُّحَىٰ 1 وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ 2 ﴾ [الضحى: 1-2] على إنعامه على رسوله - صلى الله عليه وسلم -، وإكرامه له، وإعطائه ما يرضيه، وذلك متضمِّنٌ لتصديقه له، فهو يُقْسِم على صحَّةِ نُبَوَّته، وعلى جزائه في الآخرة، فهو قَسَمٌ على النُّبوَّة والمَعَاد.

وأقسم بآيتين عظيمتين من آياته؛ دالَّتَين على ربوبيته، وحكمته، ورحمته، وهما الليل والنَّهار.

فتأمَّلْ مطابقةَ هذا القَسَم -وهو نورُ الضُّحَى الذي يوافي بعد ظلام الليل- للمُقْسَم عليه؛ وهو نورُ الوحي الذي وَافَاهُ بعد احتباسِهِ عنه، حتَّى قال أعداؤه: "وَدَّع محمدًا ربُّهُ". فأقسَمَ بضوء النَّهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره، بعد ظلمة احتباسه واحتجابه.

وأيضًا؛ فإنَّ الذي فَلَقَ ظلمةَ الليل عن ضوءِ النَّهار؛ هو الذي فَلَقَ ظلمة الجهل والشرك بنور الوحي والنُّبوَّة، فهذان للحِسِّ، وهذان للعقل.

وأيضًا؛ فإنَّ الذي اقتضت رحمتُهُ أن لا يترك عبادَهُ في ظلمة الليل سرمدًا، بل هداهم بضوء النَّهار إلى مصالحهم ومعايشهم = لا يليق به أن يتركهم في ظلمة الجهل والغَيِّ، بل يهديهم بنور الوحي والنُّبوَّة إلى مصالحهم في دنياهم وآخرتهم.

فتأمَّلْ حُسْنَ ارتباطِ المُقْسَم به بالمُقْسَم عليه، وتأمَّلْ هذه الجزالةَ والرَّوْنَقَ الذي على هذه الألفاظ، والجلالةَ التي على معانيها"19.

"والقَسَم : بفتح القاف والسين ، اليمين ، وهو : تأكيد الشيء بذكر مُعَظَّم بالواو ، أو إحدى أخواتها"20.

"وللقسم فائدتان :

إحداهما : بيان عظمة المقسم به .

والثانية : بيان أهمية المقسم عليه ، وإرادة توكيده ، ولذا لا يحسن القسم إلا في الأحوال التالية :

---

[16] قال الجوهري " الملوان: الليل والنهار" انظر: الصحاح347/7.

(17) نظم الدرر448/9.

(18) التفسير المنير279/30.

[19] التبيان في أيمان القرآن ط عالم الفوائد (1/ 111).

([20]) تفسير سورة البقرة 55/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

الأولى : أن يكون المقسم عليه ذا أهمية .
الثانية : أن يكون المخاطب مترددا في شأنه .
الثالثة : أن يكون المخاطب منكرا له"21 .
"فأقسم الله تعالى بشيئين متباينين:
أولهما: الضحى وفيه الضياء والنور، والثاني: الليل إذا يغشى وفيه الظلمة"22.
أما واو القسم فقال فيه أهل المعاني:" فيه إضمار، مجازه ورب الضحى"(23).

أماجواب القسم في السورة: فيقول فيه ابن عاشور:"جملة : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3] جواب القسم ، وجواب القسم إذا كان جملة منفية لم تقترن باللام"(24) .
ووجود القسم "لتأكيد الخبر ردّاً على زعم المشركين أن الوحي انقطع عن النبي صلى الله عليه وسلم حين رأوه لم يقم الليل بالقرآن بضع ليال . فالتأكيد منصبٌ على التعريض المعرض به لإبطال دعوى المشركين . فالتأكيد تعريض بالمشركين وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتردد في وقوع ما يخبره الله بوقوعه"25.
أما معنى المقسم به الضحى هو شروق الشمس وارتفاعها ، ولذلك يقول الخليل: "الضَّحْوُ: ارتفاعُ النّهار، والضُّحى: فويق ذلك، والضّحاء - ممدود - إذا امتدّ النّهار، وقرُب أن ينتصِف(26).
يؤيد هذا قول الزبيدي :"(والضحى) وهو حين تشرق الشمس ، وقيل هو من طلوع الشمس إلى أن يرتفع النهار وتبيض جدا ، وقال الراغب: الضحى انبساط الشمس ، وامتداد النهار ،وسمى الوقت به(27)
وقال قتادة ومقاتل: يعني وقت الضحى، وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس، واعتدال النهار في الحر والبرد ، والصيف والشتاء(28).
أما تحديد وقت «الضحى» والمراد به ففيه أربعة أقوال:
أحدها : ضوء النهار ، قاله مجاهد .
والثاني : صدر النهار ، قاله قتادة .
والثالث : أول ساعة من النهار إذا ترحّلت الشمس ، قاله السدي ، ومقاتل .
والرابع : النهار كلُّه ، قاله الفراء(29) .
والراجح هنا:" وقت ارتفاع الشمس الذي يلي وقت بروزها للناظرين دون ضوئها وارتفاعها لأنه أنسب بما بعد (30)، ويؤيده قاعدة"حمل الآية على التفسير الذي يجعلها داخلة في معاني ما قبلها وما بعدها أولى وأحسن؛ لأنه أوفق بالسياق"31.
وتخصيص وقت الضحى بالذكر في السورة فيه وجوه:
أحدها : أنه وقت اجتماع الناس وكمال الأنس بعد الاستيحاش في زمان الليل ، فبشروه أن بعد استيحاشك بسبب احتباس الوحي يظهر ضحى نزول الوحي .
وثانيها : أنها الساعة التي كلم فيها موسى ربه ، وألقى فيها السحرة سجداً ، فاكتسى الزمان صفة الفضيلة لكونه ظرفاً ، فكيف فاعل الطاعة! وأفاد أيضاً أن الذي أكرم موسى لا يدع إكرامك ، والذي قلب قلوب السحرة

([21]) تفسير سورة البقرة1/56.
([22]) تفسير جزء عم ص 250.
([23]) أحكام القرآن 91/20.
([24]) التحرير والتنوير 297/16.
([25]) التحرير والتنوير 348/30.
([26]) العين 226/1.
([27]) تاج العروس 8471/1.
([28]) معالم التنزيل 454/8.
([29]) زاد المسير 168/6.
([30]) روح المعاني 499/22
[31] قواعد الترجيح للحربي 1/ 125.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

حتى سجدوا يقلب قلوب أعدائك"(32) .
وقيل: " إن الضحى وقتُ انبثاق نور الشمس فهو إيماء إلى تمثيل نزول الوحي وحصول الاهتداء به(33)
وقيل: لأنه شباب النهار ..ولذا عد شرفاً يومياً للشمس وسعداً (34).
"ولما ذكر النهار بأشرف ما فيه مناسبة لأجل المقسم لأجله ، أتبعه الليل مقيداً له"35.

قال تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ 2 ﴾ [الضحى: 2].

والقسم بالليل له مناسبة قال ابن عاشور: "ومناسبة القسم ب { الليل } أنه وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن ، وهو الوقت الذي كان يَسمع فيه المشركون قراءتَه من بيوتهم القريبة من بيته أو من المسجد الحرام .
ولذلك قُيد { الليل } بظَرف { إذا سجى } . فلعل ذلك وقت قيام النبي صلى الله عليه وسلم"(36) .
ومعنى سجى الليل معناه سكن وأظلم يقول صاحب كتاب المحيط في اللغة" وسَجَا اللَّيْلُ : سَكَنَ . والسَّجْوَاءُ : الناقَةُ التي تَسْكُنُ حَتّى تُحْلَب . وسَجَتِ الناقَةُ تَسْجُواً سجواً إذا حَنَّتْ ومَدَّتْ حَنِيْنَها على جِهَةٍ واحِدَةٍ . وامْرَأَةٌ ساجِيَةٌ : لِلفاتِرَةِ النَّظَرِ ؛ يَعْتَري الحُسْنَ في النِّسَاءِ . ولَيْلَةٌ ساجِيَةٌ : إذا كانَتْ ساكِنَةَ الرِّيْحِ غَيْرَ مُظْلِمَةٍ (37).
قال الرازي "فذكر أهل اللغة في { سجى } ثلاثة أوجه متقاربة : سكن وأظلم وغطى.
أما الأول : فقال أبو عبيد والمبرد والزجاج : سجى أي سكن يقال : ليلة ساجية أي ساكنة الريح ، وعين ساجية أي فاترة الطرف . وسجى البحر إذا سكنت أمواجه .
وأما الثاني : وهو تفسير سجى بأظلم . فقال الفراء : سجى أي أظلم وركد في طوله .
وأما الثالث : وهو تفسير سجى بغطى ، فقال الأصمعي وابن الأعرابي سجى الليل تغطيته النهار ، مثل ما يسجى الرجل بالثوب .
وأقوال المفسرين غير خارجة عن هذه الوجوه الثلاثة فقال ابن عباس : غطى الدنيا بالظلمة ، وقال الحسن : ألبس الناس ظلامه ، وقال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير : إذا أقبل الليل غطى كل شيء ، وقال مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : سكن بالناس ولسكونه معنيان :
أحدهما : سكون الناس فنسب إليه كما يقال ليل نائم ونهار صائم .
والثاني : هو أن سكونه عبارة عن استقرار ظلامه واستوائه فلا يزداد بعد ذلك(38)
والراجح قول من قال أن معنى سجى أي سكن وقد قال به الشوكاني " وعليه جمهور المفسرين وأهل اللغة(39) .

المطلب الثاني: نفي الهجر والقلى عنه ﷺ

من مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وتكريمه وعلو شأنه والعناية الإلهية به أنه نفي الهجر والقلى عنه ﷺ، قال تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3].أي ما تركك ربك وما أبغضك، وفي هذا أعظم تسلية للنبي ﷺ وردٌّ على المشركين الذين قالوا إن ربه تركه، وفيه بيان قربه من الله ومحبته له."ونفَى -

(32) مفاتيح الغيب 69/17.
(33) التحرير والتنوير297/16.
(34) روح المعاني 499/22
35 نظم الدرر452/8.
(36) التحرير والتنوير297/16.
(37) المحيط في اللغة 128/2.
(38) مفاتيح الغيب 69/17.
(39) فتح القدير 14/8.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

سبحانه- أن يكون ودَّعَ نبيَّهُ أو قَلاَهُ، فالتوديع: التَّرْكُ، والقِلَى: البُغْضُ، فما تَرَكَهُ منذ اعتنى به وأكرمه، ولا أبغَضَهُ منذ أحبَّهُ"40.

قال تعالى : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3].

ومناسبة الآية لماقبلها: "ولما أقسم بهذا القسم المناسب لحاله (صلى الله عليه وسلم) ، أجابه بقوله تعالى : (ما ودعك) أي تركك تركاً يحصل به فرقة كفرقة المودع ولو على أحسن الوجوه الذي هو مراد المودع"41.

الوداع يأتي بمعنى الترك والفراق لذلك قال الخليل:

"والوَادع: توديعُك أخاك في المسير. والوَداعُ: التَّرْك والقِلَى، وهو توديعُ الفِراق، والمصدر من كلٍّ: توديع .

وقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3] أي: ما تَرَكَكَ"(42).

وأما القلي يأتي بمعنى البغض والكراهية يقول فيها ابن سيده:

" قَلَيْتُه قِلًى وقَلاء ومَقْلِيةً أَبغضته وكَرِهْتُه غاية الكَراهة "(43).

قال الأزهري: وكلام العرب الفصيح: قَلاه يقلِيه قِلًى ومَقلِيةً : إذا أبغضه ، ولغةٌ أخرى وليست بجيدة : قَلاه يَقْلاهُ وهي قليلة "(44).

"والتوديع : تحيةُ من يريد السفر .

واستعير في الآية للمفارقة بعد الاتصال تشبيهاً بفراق المسافر في انقطاع الصلة حيث شبه انقطاع صلة الكلام بانقطاع صلة الإقامة ، والقرينة إسناد ذلك إلى الله الذي لا يتصل بالناس اتصالاً معهوداً .

وهذا نفي لأن يكون الله قطع عنه الوحي(45) .

قال ابن سعدي ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3] .أي: ما تركك منذ اعتنى بك، ولا أهملك منذ رباك ورعاك، بل لم يزل يربيك أحسن تربية، ويعليك درجة بعد درجة(46).

فإن قيل ـ ماهو سر إيراد لفظ الرب في الآيــة ؟

ذكر أبو السعود: " أن إيرادَ اسمِ الربِّ المنبيء عنِ التربيةِ والتبليغِ إلى الكمالِ معَ الإضافةِ إلى ضميرِه عليهِ الصلاةُ والسلامُ وحيثُ تضمنَ ما سبقَ من نفي التوديعِ والقِلَى أنَّه تعالى يواصلُه بالوَحْي والكرامةِ في الدُّنيا بشرهُ عليهِ الصلاةُ والسلامُ بأنَّ مَا سيؤتيه في الآخرةِ أجلُّ وأعظمُ من ذلكَ(47).

والبقاعي يقول: "أي الذي أحسن إليك بإيجادك أولاً ، وجعلك أكمل الخلق ثانياً ، ورباك أحسن تربية ثالثاً"(48)

ـ وقد عطف قوله (وماودعك) على قوله (وما قلى) وفائدته " للإتيان على إبطال مقالتي المشركين إذ قال بعضهم : ودَّعه ربه ، وقال بعضهم : قَلاه ربه ، يريدون التهكم (49)

"فإن المقسم عليه عدم تركه صلى الله عليه وسلم ولا التخلي عنه، فجاء بالمقسم به قسمي الزمن ليلا ونهارا، كأنه يقول له: ما قلاك ربك ولا تخلى عنك، لا في ضحى النهار حيث تنطلق لسعيك، ولا في ظلمة الليل حين تأوي إلى بيتك.

---

40 التبيان في أيمان القرآن ط عالم الفوائد (1/ 111).
41نظم الدرر453/8.
(42) العين132/1.
(43) المحكم لابن سيده 82/3.
(44) تهذيب اللغة 270/3.
(45) التحرير والتنوير 297/16.
(46) تفسير السعدي 928.
(47) إرشاد العقل السليم 25/7.
(48) نظم الدرر 448/9.
(49) التحرير والتنوير297/16.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

ومعلوم ما كان من عمه أبي طالب حينما كان يجعله ينام مع أولاده ليلا، حتى إذا أخذ الجميع مضاجعهم يأتي خفية فيقيمه من مكانه. ويضع أحد أولاده محله، حتى لو كان أحد نواه بسوء، وقد رآه في مكانه الأول يصادف ولده، ويسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم"50.

المطلب الثالث: البشارة بالمستقبل الأفضل

من مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وتكريمه وعلو شأنه والعناية الإلهية به البشارة بالمستقبل الأفضل لنبيه صلى الله عليه وسلم ،سوآءا في الدنيا أو في الآخرة أي أن ما أعده الله للنبي ﷺ في الآخرة أعظم وأفضل من الدنيا، وهذا دليل على رفعة مقامه عند الله."وأطلق -سبحانه- أنَّ الآخرة خيرٌ له من الأُولَى، وهذا يَعُمُّ كلَّ أحواله، وأنَّ كلَّ حالةٍ يُرقّيه إليها هي خيرٌ له ممَّا قبلها، كما أنَّ الدارَ الآخرة خيرٌ له ممَّا قبلها"51.

البشارة الأولى : أن الآخرة خير من الأولى ، وتفسير هذه الآية يبين ويوضح هذا الأمر قال تعالى : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ 4 ﴾ [الضحى: 4].

مناسبة الآية لماقبلها:

قال الرازي :" واعلم أن في اتصاله بما تقدم وجوهاً:

أحدها : أن يكون المعنى أن انقطاع الوحي لا يجوز أن يكون لأنه عزل عن النبوة ، بل أقصى ما في الباب ، أن يكون ذلك لأنه حصل الاستغناء عن الرسالة ، وذلك أمارة الموت فكأنه يقال : انقطاع الوحي متى حصل دل على الموت ، لكن الموت خير لك . فإن ما لك عند الله في الآخرة خير وأفضل مما لك في الدنيا.

وثانيها : لما نزل : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ 3 ﴾ [الضحى: 3].حصل له بهذا تشريف عظيم ، فكأنه استعظم هذا التشريف فقيل له : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ 4 ﴾ [الضحى: 4]أي هذا التشريف وإن كان عظيماً إلا أن ما لك عند الله في الآخرة خير وأعظم .

وثالثها : وهو أن يكون المعنى وللأحوال الآتية خير لك من الماضية كأنه تعالى وعده بأنه سيزيده كل يوم عزاً إلى عز ، ومنصباً إلى منصب ، فيقول : لا تظن أني قليتك بل تكون كل يوم يأتي فإني أزيدك منصباً وجلالاً"(52)

ومن ذلك ما أورده الزمخشري : فإن قلت : كيف اتصل قوله : ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ 4 ﴾ [الضحى: 4].بما قبله؟ قلت : لما كان في ضمن نفي التوديع والقلي : أنّ الله مواصلك بالوحي إليك ، وأنك حبيب الله ولا ترى كرامة أعظم من ذلك ولا نعمة أجلّ منه : أخبره أن حاله في الآخرة أعظم من ذلك وأجل ، وهو السبق والتقدّم على جميع أنبياء الله ورسله ، وشهادة أمته على سائر الأمم ، ورفع درجات المؤمنين وإعلاء مراتبهم بشفاعته ، وغير ذلك من الكرامات السنية (53).

أما لفظة الآخرة في الآية ففيها أقوال :

1ـــ يرى الطبري وأكثر المفسرين أنها الدار الآخرة(54).

2ـــ يرى ابن عطية وجماعة أنه يراد بهما نهاية أمره صلى الله عليه وسلم وبدايته فاللام فيهما للعهد أو عوض عن المضاف إليه أي لنهاية أمرك خير من بدايته لا تزال تتزايد قوة وتتصاعد رفعة(55).

أما نوع اللام في لفظ الآخرة ـ والأولى ـ ولك؟

---

50 الجموع البهية للعقيدة السلفية (1/ 251).

51 التبيان في أيمان القرآن ط عالم الفوائد (1/ 111).

(52) مفاتيح الغيب 73/17.

(53) الكشاف 303/7.

(54) جامع البيان 487/24.

(55) المحرر الوجيز 41/7.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

قال ابن عاشور "فاللام في {الآخرة } و { الأولى } لام الجنس ، أي كُلّ آجل أمره هو خير من عاجله في هذه الدنيا وفي الأخرى .
واللام في قوله : { لك } لام الاختصاص ، أي خير مختص بك وهو شامل لكل ما له تعلق بنفس النبي صلى الله عليه وسلم في ذاته وفي دِينه وفي أمته ، فهذا وعد من الله بأن ينشر دين الإسلام وأن يمكِّن أمته من الخيرات التي يأملها النبي صلى الله عليه وسلم لهم "(56).
البشارة الثانية : وهو وعد كريم بالعطاء الواسع حتى يرضى النبي ﷺ، وقد فسره العلماء بالشفاعة، ورفعة الدرجة، وكثرة الخير في الدنيا والآخرة ،بشره تبارك وتعالى بأنه في المستقبل سوف يعطيه حتى يرضيه

وتفصيل ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ 5 ﴾ [الضحى: 5].

مناسبة الآية لماقبلها ؟
قال الرازي :" اتصاله بما تقدم من وجهين:
الأول : هو أنه تعالى لما بين أن الآخرة : خير له من الأولى ولكنه لم يبين أن ذلك التفاوت إلى أي حد يكون . فبين بهذه الآية مقدار ذلك التفاوت ، وهو أنه ينتهي إلى غاية ما يتمناه الرسول ويرتضيه الوجه. الثاني : كأنه تعالى لما قال : ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ 4 ﴾ [الضحى: 4].فقيل ولم قلت إن الأمر كذلك ، فقال : لأنه يعطيه كل ما يريده وذلك مما لا تتسع الدنيا له ، فثبت أن الآخرة خير له من الأولى (57).
والعطاء يأتي بمعنى التناول لذلك يقول الصاحب ابن عباد:" العَطْوُ : التَّنَاوُل باليَد ، ومنه : العَطَاءُ . وظَبْيٌ عَطُوٌّ وعَاطٍ : إذا رَفَعَ يَدَيْهِ إلى الشَّجَرِ يَتَنَاوَلُ الوَرَقَ . وعاطَى الصَّبيُّ أهْلَه : عَمِلَ لهم وناوَلَهم ما أرادُوا . وتَعَاطَيْتُه : قد يُقال في تَناوُلَ ما لا يَحِقُّ . وعَطَّيْتُه فَتَعطَّى : أعْجَلْتَه (58).
أما الرضى يأتي بمعنى الرضوان قال الجوهري:" الرِّضْوانُ الرِّضا وكذلك الرُّضْوانُ بالضم (59) .
أما الرازي حملها على الشفاعة وقال :إن الحمل على الشفاعة متعين ، ويدل عليه وجوه (60):
أحدها : أنه تعالى أمره في الدنيا بالاستغفار ..فأمره بالاستغفار والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة ، ومن طلب شيئاً فلا شك أنه لا يريد الرد ولا يرضى به وإنما يرضى بالإجابة ، وإذا ثبت أن الذي يرضاه الرسول صلى الله عليه وسلم هو الإجابة لا الرد ، ودلت هذه الآية على أنه تعالى يعطيه كل ما يرتضيه . علمنا أن هذه الآية دالة على الشفاعة في حق المذنبين.
والثاني : وهو أن مقدمة الآية مناسبة لذلك كأنه تعالى يقول لا أودعك ولا أبغضك بل لا أغضب على أحد من أصحابك وأتباعك وأشياعك طلباً لمرضاتك وتطييباً لقلبك ، فهذا التفسير أوفق لمقدمة الآية .
والثالث : الأحاديث الكثيرة الواردة في الشفاعة دالة على أن رضا الرسول عليه الصلاة والسلام في العفو عن المذنبين ، وهذه الآية دلت على أنه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من مجموع الآية والخبر حصول الشفاعة.
وهنا سؤال لماذا حذف المفعول الثاني (ليعطيك)؟
الجواب "ليعمّ كل ما يرجوه صلى الله عليه وسلم من خير لنفسه ولأمته فكان مفاد هذه الجملة تعميم العطاء كما أفادت الجملة قبلها تعميم الأزمنة"(61) .
قال "بعضهم يعطيك فترضى في الدنيا ، وبعضهم قال في الآخرة ،لذلك قال أبو حيان الأولى العموم لما في الدنيا والآخرة على اختلاف أنواعه(62).

---

(56) التحرير والتنوير16 /299.
(57) مفاتيح الرازي 75/17.
(58) المحيط في اللغة113/1.
(59) الصحاح 257/1.
(60) مفاتيح الرازي 76/17.
(61) التحرير والتنوير300/16.
(62) البحر المحيط 494/10.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

وأما سر أنه خص الرسول بالعطاء ولم يقل : يعطيكم مع أن هذه السعادات حصلت للمؤمنين أيضاً؟ الجواب : لوجوه (63):

أحدها : أنه المقصود وهم أتباع .

وثانيها : أني إذا أكرمت أصحابك فذاك في الحقيقة إكرام لك.

ـ ما الفائدة في قوله : ﴿ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ ﴾ [الضحى: 5] ولم لم يقل : وسيعطيك ربك؟ الجواب : فيه فوائد (64).

إحداها : أنه يدل على أنه ما قرب أجله ، بل يعيش بعد ذلك زماناً .

وثانيها : أن المشركين لما قالوا : ودعه ربه وقلاه فالله تعالى رد عليهم بعين تلك اللفظة.

وأما اللام الداخلة على سوف قال عنها صاحب «الكشاف» أنها : لام الابتداء المؤكدة لمضمون الجملة(65)."واختار ابن الحاجب أن اللام في ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ 5 ﴾ [الضحى: 5] لام التوكيد (يعني لام جواب القسم)(66). ووافقه ابن هشام في «مغني اللبيب»67.

ـ هنا سؤال لماذا جيء بفاء التعقيب في قوله ﴿ فَتَرۡضَىٰٓ ﴾ [الضحى: 5] ؟

أجاب ابن عاشور بأن هذا "لإفادة كون العطاءِ عاجلَ النفع بحيث يحصل به رضى المعطَى عند العطاء فَلا يترقب أن يحصل نفعه بعد تَربص(68) .

ـ وهنا سؤال لماذا عُرف ﴿ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ ﴾[الضحى: 5].بالإضافة دون اسم الله العَلَم ؟

أجاب ابن عاشور بأن هذا لما يؤذن به لفظ (رب) من الرأفة واللطف ، وللتوسل إلى إضافته إلى ضمير المخاطب لما في ذلك من الإشعار بعنايته برسوله وتشريفه بإضافة رَب إلى ضميره(69) .

ونختم بقول ابن القيم ذكر عطايا الله لنبيه في أربعة أحوال ومقامات:" ثم وعده بما تقر به عينه؛ وتفرح به نفسه، وينشرح به صدره، وهو أن يعطيه فيرضيه؛ وهذا يعم ما يعطيه من القرآن، والهدى، والنصر، وكثرة الأتباع، ورفع ذكره، وإعلاء كلمته، وما يعطيه بعد مماته، وما يعطيه في موقف القيامة، وما يعطيه في الجنة"(70).

المطلب الرابع: التذكير بالنعم السابقة وما فيها من العناية الإلهية به ﷺ.

من مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وتكريمه وعلو شأنه والعناية الإلهية به التذكير بالنعم السابقة وما فيها من العناية الإلهية به ﷺ.

النعمة الأولى : التذكير بعناية الله به منذ صغره ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ 6 ﴾ ، أي آواك وحفظك ورعاك بعد اليتم، وهذا يدل على أن الله تكفّل برعايته منذ نشأته. فيذكر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه كان يتيماً فأواه الله قال تعالى : ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ 6 ﴾ [الضحى: 6] .

---

(63) مفاتيح الرازي 76/17.
(64) مفاتيح الرازي 76/17.
(65) انظر: الكشاف 303/7.
(66) نقله ابن عاشور في التحرير والتنوير300/16.
67 انظر: مغني اللبيب 302/1.
(68) التحرير والتنوير300/16.
(69) التحرير والتنوير300/16.
(70) التبيان في أيمان القرآن ط عالم الفوائد (1/ 111).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتمالية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

ومناسبة الآية لماقبلها:"استئناف مسوق مساق الدليل على تحقق الوعد ، أي هو وعد جار على سنن ما سبق من عناية الله بك من مبدإ نشأتك ، ولطفه في الشدائد باطراد فقد علم أن ذلك مراد لله تعالى .
والمقصود من هذا إيقاع اليقين في قلوب المشركين بأن ما وعده الله به محقق الوقوع مع هذا المقصود امتنان على النبي صلى الله عليه وسلم وتقوية لاطمئنان نفسه بوعد الله تعالى إياه (71).

قال الراغب الأصفهاني في قوله ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ أن للوجود أضرب :

1ـــ وجود بالحواس الظاهرة .
2ـــ ووجود بالقوى الباطنة .
3ـــ ووجود بالعقل .
4ـــ وما نسب إلى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد(72).

أما اليتم يأتي بمعنى الانفراد، واليتيم من فقد أباه قال ابن منظور:" اليُتْمُ الانفرادُ عن يعقوب واليَتيم الفَرْدُ واليُتْمُ واليَتَمُ فِقْدانُ الأَب وقال ابن السكيت اليُتْمُ في الناس من قِبَل الأَب ، ويقال يَتَمَ ويَتِمَ وأَيْتَمَه اللهُ وهو يَتِيمٌ حتى يبلغَ الحُلُم.(73).

أما الإيواء فيأتي بمعنى الكفالة والرجوع إلى المسكن قال ابن عاشور : "مصدر أوَى إلى البيت ، إذا رجع إليه ، فالإيواء : الإرجاع إلى المسكن ، فهمزته الأولى همزة التعدية ، أي جعله آوياً ، وقد أطلق الإيواء على الكفالة وكفاية الحاجة مجازاً أو استعارة ، فالمعنى أنشأك على كمال الإدراك والاستقامة وكنتَ على تربية كاملة مع أن شأن الأيتام أن ينشئوا على نقائص لأنهم لا يجدون من يُعنى بتهذيبهم وتعهدِ أحوالهم الخُلقية ..فكان تكوين نفسه الزكية على الكمال خيراً من تربية الأبوين (74).

أما الحكمة في أن الله تعالى اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم اليتم؟ أجيب عنه: بوجوه(75):
أحدها: أن يعرف حرارة اليتم فيرفق باليتيم.
ثانيها: يشاركه في الاسم فيكرمه.
ثالثها: ليستند من أوّل عمره على الله تعالى فيشبه إبراهيم عليه السلام في قوله: حسبي من سؤالي علمه بحالي.
رابعها: أنّ اليتيم تظهر عيوبه فلما لم يجدوا عيباً لم يجدوا فيه مطعناً.
خامسها: جعله يتيماً ليعلم كل أحد أن فضيلته ابتداء من الله تعالى لا من تعليم، لأن من له أب فإنه يؤدّبه ويعلمه.
سادسها: اليتم والفقر نقص في العادة فكونه صلى الله عليه وسلم مع هذين الوصفين من أكرم الخلق كان ذلك قلباً للعادة فيكون معجزة.

النعمة الثانية : الهداية والاصطفاء ووجدك ضالًا أي لا تعرف تفاصيل الشرع والوحي فهداك إليه، فاختاره الله للرسالة وهداه أعظم هداية. قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ 7﴾ [الضحى: 7].

فقد"نشأ صلى الله عليه وسلم موحدا ، لم يسجد لصنم ، وطاهر الخلق ، لم يرتكب فاحشة ، حتى عرف بين قومه بالصادق الأمين ، فضلال الشرك ، وضلال الهوى في العمل ، كانا بعيدين عن ذاته الكريمة . ولكن الضلال أنواع أخر ، منها : اشتباه المآخذ على النفس ، حتى تأخذها الحيرة فيما ينبغي أن تختار . وهذا هو الذى عناه الله - تعالى - بالضلال فى هذه الآية الكريمة .
وقد هداه - سبحانه - إلى الحق بعد هذه الحيرة ، بأن اختار له ديناً قويماً وعلمه كيف يرشد قومه .

---

(71) ينظر : التحرير والتنوير 301/16.
(72) المفردات للراغب 513، 514.
(73) لسان العرب 645/12.
(74) التحرير والتنوير 301/16.
(75) السراج المنير635/4

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

هذا هو معنى قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ 7 ﴾ [الضحى: 7] وليس فى وصف النبى صلى الله عليه وسلم بالضال على هذا المعنى شين له ، أو حط من شأنه ، بل هذا فخره وإكليل مجده صلى الله عليه وسلم حيث كان على غير علم فعلمه الله ، ولم يكن مطلعا على الغيب ، فأطلعه الله على ما يريد إطلاعه عليه ، وبهذا التفسير نستغنى عن خلط المفسرين فى التأويل "(76).

الضلال يأتي بمعنى عدم الاهتداء إلى المكان قال الزمخشري : "ضل عن الطريق وعن القصد يضل ويضل، وضل الطريق، وأضله غيره وضلله. وضللت بعيري إذا كان معقولاً فلم يهتد لمكانه، وأضللته إذا كان مطلقاً فمرّ ولم تدر أين أخذ. وأضللت خاتمي. وأرض مضلة"(77).

ويأتي بمعنى الغفلة يقول الشوكاني "والضلال هنا بمعنى الغفلة ، كما في قوله : ﴿قَالَ عِلۡمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٖۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى 52 ﴾ [طه: 52] وكما في قوله : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ 3 ﴾ [يوسف: 3].والمعنى : أنه وجدك غافلاً عما يراد بك من أمر النبوّة "(78) .

وذكرابن الجوزي أنه رأي الجمهور أنه كان ضالاً عن معالم النبوة ، وأحكام الشريعة ، فهداه إليها (79).

قال ابن عاشور "والضّلال : عدم الاهتداء إلى الطريق الموصل إلى مكان مقصود سواء سلك السائر طريقاً آخر يبلغ إلى غير المقصود أم وقف حائراً لا يعرف أيَّ طريق يسلك ، وهو المقصود هنا لأن المعنى : أنك كنت في حيرة من حال أهل الشرك من قومك فأراكه الله غير محمود وكرَّهه إليك"(80).

ثم قال "وليس المراد بالضلال هنا إتباع الباطل ، فإن الأنبياء معصومون من الإشراك قبل النبوة بإتفاق علمائنا ، وإنما اختلفوا في عصمتهم من نوع الذنوب الفواحش التي لا تختلف الشرائع في كونها فواحش ، ولم يختلف أصحابنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يصدر منه ما ينافي أصول الدين قبل رسالته ولم يزل علماؤنا يجعلون ما تواتر من حال استقامته ونزاهته عن الرذائل قبل نبوته دليلاً من جملة الأدلة على رسالته(81).

قال ابن عطية : والضلالُ يَخْتَلِفُ ، فمنه البعيدُ ومنه القريبُ؛ فالبعيدُ ضلالُ الكفَّارِ ، وهذا قَدْ عَصَمَ اللَّهُ منه نَبِيَّه فَلَمْ يَعْبُد صلى الله عليه وسلم صَنَماً قط ، ولا تَابعَ الكفارَ على شيءٍ مما هم عليه من الباطلِ ، وإنما ضلالُه صلى الله عليه وسلم هو كَوْنُهُ واقفاً لا يَميزُ المَهْيَعَ82 ، بل يُدْبِرُ وَيَنْظُر(83).

"قال القاضي عياض : ولا أعلمُ أحداً من المفسرينَ قَال فيها ضالاً عَنْ الإيمانِ ، وكذلك في قصةِ موسى عليه السلام قوله : ﴿قَالَ فَعَلۡتُهَآ إِذٗا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ 20 ﴾ [الشعراء: 20]أي المخطئينَ"(84).

النعمة الثالثة : الإغناء بعد الحاجة ووجدك عائلًا أي فقيرًا فأغناك الله، وفي هذا امتنان عليه وإظهار للعناية الربانية المستمرة ، فأغناه بفضله وكرمه .

قال تعالى:﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ 8 ﴾ [الضحى: 8].

---

(76) الوسيط للطنطاوي 4425/1.
(77) أساس البلاغة 278/1.
(78) فتح القدير15/8.
(79) زاد المسير168/6.
(80) التحريروالتنوير301/16.
(81) ينظر: التحرير والتنوير302/16.
82 اشْتِقاقُ المَهْيَع للطَّرِيق الواسِعِ الوَاضِحِ . انظر: تاج العروس222/22.
(83) المحرر الوجيز 41/7.
(84) الجواهر الحسان 264/4.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

والعيلة تأتي بمعنى الفقر والفاقة لذلك قال الجوهري :" والعَيْلَةُ والعالَة: الفاقةُ، يقال: عالَ يَعيلُ عَيْلَةً وعُيولاً، إذا افتقر"(85).

قال ابن عاشور : "والعائل : الذي لا مال له ، والفقر يسمى عَيْلَة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ 28 ﴾ [التوبة: 28].

وقد أغناه الله غناءين :

" أعظمهما غنى القلب إذ ألقى في قلبه قلة الاهتمام بالدنيا ، وغنى المال حين ألهم خديجة مقارضته في تجارتها "(86).

وقيل في كيفية الإغناء وجوه(87) :

الأول : أن الله تعالى أغناه بتربية أبي طالب ، ولما اختلت أحوال أبي طالب أغناه (الله) بمال خديجة ، ولما اختل ذلك أغناه (الله) بمال أبي بكر ، ولما اختل ذلك أمره بالهجرة وأغناه بإعانة الأنصار ، ثم أمره بالجهاد ، وأغناه بالغنائم ، وإن كان إنما حصل بعد نزول هذه السورة ، لكن لما كان ذلك معلوم الوقوع كان كالواقع .

الثاني : أغناه بأصحابه .

الثالث : أغناك بالقناعة فصرت بحال يستوي عندك الحجر والذهب ، لا تجد في قلبك سوى ربك ، فربك غني عن الأشياء لا بها ، وأنت بقناعتك استغنيت عن الأشياء ، وإن الغنى الأعلى الغنى عن الشيء لا به ، ومن ذلك أنه عليه السلام خير بين الغنى والفقر ، فاختار الفقر.

الرابع : كنت عائلاً عن البراهين والحجج ، فأنزل الله عليك القرآن ، وعلمك مالم تكن تعلم فأغناك "

المطلب الخامس: توجيهه إلى مكارم الأخلاق

من مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وتكريمه وعلو شأنه والعناية الإلهية به توجيهه إلى مكارم الأخلاق ﷺ.وفي هذا تشريف له بتكليفه بالرحمة والإحسان، وهو دليل كمال خُلقه ومقامه العظيم ، فقد اختصه النبي بوصايا إلهية ثلاث في ختام السورة من مكارم الأخلاق ، وعظيم الشمائل والخصال.

﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ 9 وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ 11 ﴾ [الضحى: 9-11] .

قال الوزير ابن هبيرة :" قرر بنعم ثلاث، وأتبعهن بوصايا ثلاث: كل واحدة من الوصايا شكر النعمة التي قوبلت بها.

فإحداهن: ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ 6 ﴾ [الضحى: 6] وجوابها: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ 9 ﴾ [الضحى: 9].

والثانية: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ 7 ﴾ [الضحى: 7].فقابلها بقوله: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 ﴾ [الضحى: 10] . وهذا لأن السائل ضال يبغي الهدى.

والثالثة: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ 8 ﴾ [الضحى: 8].فقابلها بقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ 11 ﴾ [الضحى: 11]"88.

" ختمت بإيصائه بفضائل ثلاث: العطف على اليتيم، وصلة المسكين، وشكر النعمة العظمى وهي النبوة وغيرها من هذه النعم المذكور" (89)

---

(85) الصحاح 9/2.

(86) التحرير والتنوير302/16.

(87) مفاتيح الغيب 82/17.

88 ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (2/ 164).

(89) التفسير المنير279/30.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

الأمر الأول من مكام الأخلاق:

أن لايقهر اليتيم بأي نوع من أنواع القهر قال تعالى ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ 9 ﴾ [الضحى: 9].

والقهر يأتي بمعنى الغلبة قال أهل اللغة"القَهْرُ: الغَلَبَةُ، والأَخْذُ من فَوْقُ. وأَقْهَرَ الرَّجُلُ: صارَ ذا قَهْرٍ يَقْهَرُه كُلُّ أَحَدٍ. وأَقْهَرَ: جاءَ بما يُقْهَرُ"(90).

قال ابن الأثير:" القاهر هو الغالب جميع الخلق وقَهَرَه يَقْهَرُه قَهْراً غلبه وتقول أَخَذْتُهُم قَهْراً أي من غير رضاهم وأَقْهَرَ الرجلُ صار أَصحابُه مَقْهُورين وأَقْهَرَ الرجلَ وَجَدَه مقهوراً"(91).

"وعن مجاهد " فلا تقهر " فلا تحتقر.

فعلى هذا يحتمل أن يكون نهيا عن قهره، بظلمه وأخذ ماله.

وخص اليتيم لأنه لا ناصر له غير الله تعالى، فغلظ في أمره، بتغليظ العقوبة على ظالمه.

ودلت الآية على اللطف باليتيم، وبره والإحسان إليه، حتى قال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم.

وعن أبي هريرة أن رجلا شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال: «إن أردت أن يلين، فامسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين»(92).

عن سهل قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » . وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئا93.

"فكان ابن عمر إذا رأى يتيما مسح برأسه، وأعطاه شيئا.

وقال أكثم ابن صيفي: الأَذِلاَّءُ أربعة وذكر منهم: اليتيم "(94).

قال ابن عاشور"فقوله : ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ 9 ﴾ [الضحى: 9].مقابل لقوله : ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ 6 ﴾ [الضحى: 6] لا محالة ، أي فكما آواك ربك وحفظك من عوارض النقص المعتاد للُيتم ، فكن أنت مُكرماً للأيتام رفيقاً بهم ، فجمع ذلك في النهي عن قهره ، لأن أهل الجاهلية كانوا يقهرون الأيتام ولأنه إذا نهى عن قهر اليتيم مع كثرة الأسباب لقهره لأن القهر قد يصدر من جراء القلق من مطالب حاجاته فإن فلتات اللسان سريعة الحصول .

والقهر : الغلبة والإذلال وهو المناسب هنا ، وتكون هذه المعاني بالفِعل كالدَّعّ والتحقير بالفعل وتكون بالقول . وتكون بالإشارة مثل عُبوس الوجه ، فالقهر المنهي عنه هو القهر الذي لا يعامَل به غير اليتيم في مثل ذلك فأما القهر لأجل الاستصلاح كضرب التأديب فهو من حقوق التربية "(95).

الأمر الثاني من مكام الأخلاق:

أن لاينهر السائل سائل العلم أو الطعام أو المال . قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 ﴾ [الضحى: 10].

النهر يأتي بمعنى الزجر يقول الزبيدي : "ونَهَرَ الرَّجلَ ينْهَرُه نَهْراً : زَجَرَهُ كانتهرَه قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 ﴾وفي التَّهذيب :" نَهَرْتُه وانتهَرْته إذا استقبلته بكلامٍ تَزْجُرُه عن خَبَرٍ"(96).

قال الرازي : في المراد من السائل قولان :

---

(90) المحيط في اللغة للصاحب ابن عباد 276/1.

(91) النهاية 212/4.

(92) أخرجه أحمد في مسنده262/2رقم الحديث (7566) ،قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح انظر:منبع الزوائد451/3.

(93) أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الطلاق، باب اللعان رقم الحديث(4998).

(94) أحكام القرآن 101/20.

(95) التحرير والتنوير303/16.

(96) تاج العروس 3585/1.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

أحدهما : وهو اختيار الحسن أن المراد منه من يسأل العلم .
والقول الثاني : أن المراد مطلق السائل(97).
قال الألوسي : النهي على النهر على ما قالوا إذا لم يلح في السؤال فإن ألح ولم ينفع الرد اللين فلا بأس بالزجر"(98).

قال ابن إسحاق: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ 10 ﴾ [الضحى: 10].أي: فلا تكن جبارًا، ولا متكبرًا، ولا فَحَّاشا، ولا فَظًّا على الضعفاء من عباد الله.وقال قتادة: يعني رَد المسكين برحمة ولين(99).
قال ابن عاشور :"فلا يختص السائلُ بسائل العطاء بل يشمل كل سائل وأعظم تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم بإرشاد المسترشدين ، وروي هذا التفسير عن سفيان بن عيينة .
والتعريف في { السائل } تعريف الجنس فيعم كل سائل ، أي عمّا يُسال النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله .

فإن فسر { السائل } بسائل معروف كان مقابل قوله : ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ 8 ﴾ [الضحى: 8]. والنهر : الزجر بالقول مثل أن يقول : إليك عني . ويستفاد من النهي عن القهر والنهر النهي عما هو أشد منهما في الأذى كالشتم والضرب والاستيلاء على المال وتركه محتاجاً وليس من النهر نهي السائل عن مخالفة آداب السؤال في الإسلام"(100) .
قال السمرقندي : وفي الآية تنبيه لجميع الخلق ، لأن كل واحد من الناس كان فقيراً في الأصل ، فإذا أنعم الله عليه ، وجب أن يعرف حق الفقراء .(101)
الأمر الثالث من مكام الأخلاق:
" يأمره بشكر نعمة الإيمان ، والإحسان ، والوحي ، والعلم ، والفرقان ، وذلك بالتحدث بها إبلاغاً وتعلمياً ، وتربية وهداية فذاك شكرها ، والله يحب الشاكرين هكذا أدّب الله جل جلاله رسوله وخليله فأكمل تأديبه وأحسنه(102).

قال تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ 11 ﴾ [الضحى: 11].

والنعمة تأتي بمعنى الدعة ضد البؤس قال ابن منظور : النَّعِيمُ والنُّعْمى والنَّعْماء والنِّعْمة كله الخَفْض والدَّعةُ والمالُ وهو ضد البَأْساء والبُؤْسى والنُّعْم بالضم خلافُ البُؤْس.
ونَعُم الشيءُ نُعومةً أي صار ناعِما لَيّناً والتنَعُّم الترفُّه والاسم النِّعْمة..
ونَعَّمَ أَولادَه رَفَّهَهم والنَّعْمةُ بالفتح التَّنْعِيمُ يقال نَعَّمَه الله وناعَمه فتَنَعَّم
ونِعْمةُ الله بكسر النون مَنُّه وما أَعطاه الله العبدَ مما لا يُمْكن غيره أَن يُعْطيَه إياه كالسَّمْع والبصَر والجمعُ منهما نِعَمٌ وأَنْعُمٌ. (103) .
وفي النعمة ثلاثة أقوال(104) :
أحدها : النُّبُوَّة .
والثاني : القرآن ، رويا عن مجاهد .
والثالث : أنها عامة في جميع الخيرات ، وهذا قول مقاتل.
قال الشوكاني "والظاهر النعمة على العموم من غير تخصيص بفرد من أفرادها ، أو نوع من أنواعها (105).

---

(97) مفاتيح الغيب 85/17.
(98) روح المعاني 15/23.
(99) تفسير القرآن العظيم 427/8.
(100) التحرير والتنوير304/16.
(101) بحر العلوم416/4.
(102)بتصرف من أيسر التفاسير409/4-410.
(103) لسان العرب 579/12.
(104) زاد المسير169/6.
(105) فتح القدير16/8.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

قال ابن عادل"واختار قوله : " فحدث" « على قوله » "فخبِّرْ" ليكون ذلك حديثاً عنه وينساه ، ويعيده مرة أخرى(106) .

قال أبو السعود : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 11 ﴾ [الضحى: 11].بشكرها وإشاعتها وإظهار آثارها وأحكامها "(107).

"وعن عبد الله بن غالب أنه كان إذا أصبح يقول : رزقني الله البارحة خيراً : قرأت كذا وصليت كذا ، فإذا قيل له : يا أبا فراس مثلك يقول مثل هذا؟ قال : يقول الله تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ 11 ﴾ [الضحى: 11].

وأنتم تقولون : لا تحدث بنعمة الله . وإنما يجوز مثل هذا إذا قصد أن يقتدي به غيره ، وأمن على نفسه الفتنة . والستر أفضل . ولو لم يكن فيه إلاّ التشبه بأهل الرياء والسمعة : لكفى به (108).

"وعن بعض السلف أن التحدث بالنعمة تكون للثقة من الإخوان ممن يثق به.

قال ابن العربي : إن التحدث بالعمل يكون بإخلاص من النية عند أهل الثقة فإنه ربما خرج إلى الرياء وإسَاءة الظن بصاحبه . قال الفخر : إلا أن هذا إنما يحسن إذا لم يتضمن رياء وظن أن غيره يقتدي به"(109) .والله أعلم،وبهذا نختم هذا البحث وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة :

وبعد هذه الجولة في رياض العلم نختم بأهم النتائج التي تم التوصل لها وذلك فيما يلي :

1- أن سورة الضحى نزلت بمكة فهي مكية بالاتفاق .

2ـــ أنها أول سورة في قِصَار المفصَّل على الصحيح.

3ـــ ترتيبها في نزول السور إحدى عشر ، وعدد آيها إحدى عشر وهذا "توافق عجيب".

4ـــ أن معظم مقصود السّورة: بيان ما للرّسول صلَّى الله عليه وسلَّم: من الشرف،والمكانة ،والمنقَبَة.

5ـــ أنه ورد في سبب نزولها حديث صحيح .

6 ـــ ظهور مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى في صور متعددة من التكريم والعناية الإلهية، ومن أبرزها القسم الإلهي تعظيمًا لشأنه.

7ـــ ومن مظاهر هذه المكانة للنبي ﷺ في سورة الضحى أنه نفي الهجر والقلى عنه ﷺ.

8ـــ ومن مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى والعناية الإلهية به البشارة بالمستقبل الأفضل لنبيه صلى الله عليه وسلم ،سوآءا في الدنيا أو في الآخرة.

9ـــ ومن مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وتكريمه وعلو شأنه التذكير بالنعم السابقة وما فيها من العناية الإلهية به ﷺ.

10ـــ من مظاهر مكانة النبي ﷺ في سورة الضحى وعلو شأنه والعناية الإلهية به توجيهه إلى مكارم الأخلاق ﷺ.

أهم التوصيات:

1ـــ دراسة مكانة النبي ﷺ في السور الأخرى.

2ـــ دراسة التبشير به على لسان عيسى عليه السلام ودلالة ذلك على المكانة الرفيعة.

ولا يسعني في ختام هذه البحث بعد ما تقدم إلا أن أترك عملي هذا بين يدي القارئ الكريم مطلعاً عليه ، تاركاً له وحده الحكم على ما بذلته من جهد ، غير أني أقر بأن عملي لا يخلو من قصور،أسأل الله عَزَّ وجَلَّ أن يتقبل مني هذا العمل خدمة لكتابه الكريم .

---

(106) اللباب 384/16.

(107) إرشاد العقل السليم 28/7.

(108) الكشاف بتصرف 305/7.

(109) التحرير والتنوير305/16.

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتمالية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- إبراهيم، مصطفى وآخرون،"المعجم الوسيط"(ط.القاهرة:دارالدعوة).
3- أحمد مختار عبد الحميد عمروآخرون،"معجم اللغة العربية المعاصرة"(ط 1،بيروت: عالم الكتب،1429هـ - 2008 م).
4- الألوسي ، محمود بن عبد الله الحسيني،"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"المحقق: علي عبد الباري عطية ،(ط 1، بيروت ،الناشر: دار الكتب العلمية، 1415هـ).
5- ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم،" النهاية في غريب الحديث والأثر" تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،(ط بدون ، بيروت ،الناشر: المكتبة العلمية ، 1399هـ - 1979م).
6- ابن دريد، محمد بن الحسن،"جمهرة اللغة"، المحقق: رمزي منير بعلبكي.(ط1، بيروت: دار العلم للملايين،1987م).
7- ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن"ذيل طبقات الحنابلة"المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،(ط 1، الرياض ،الناشر: مكتبة العبيكان، 1425 هـ - 2005م).
8- ابن باز،عبد العزيز بن عبد الله ،" مجموع فتاوى"،أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر،(ط2، السعودية ، دار أصداء المجتمع).
9- ابن فارس،أحمد بن فارس"معجم مقاييس اللغة".المحقق: عبد السلام محمد هارون.(ط . ،بيروت : دار الفكر، 1399هـ - 1979م).
10- ابن منظور،محمد بن مكرم."لسان العرب".(ط 3، بيروت: دار صادر 1414 هـ).
11- ابن عطية ،عبد الحق بن غالب،"المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز".المحقق: عبد السلام عبد الشافي .(ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422 هـ).
12- ابن الجوزي،عبد الرحمن بن علي،"زاد المسير في علم التفسير".(ط 3، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1404هـ).
13- ابن خزيمة،محمد بن إسحاق،" صحيح ابن خزيمة"، محمد مصطفى الأعظمي،(ط .،بيروت: المكتب الإسلامي).
14- ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر"أحكام القرآن"راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ،(ط 3، بيروت ،الناشر: دار الكتب العلمية ،1424 هـ - 2003م).
13- ابن عاشور،محمد الطاهر بن محمد،"التحرير والتنوير".(ط .،تونس:الدار التونسية للنشر ،1984 م).
15 - ابن عادل، عمر بن علي بن عادل،"اللباب في علوم الكتاب"المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ط 1، بيروت ،الناشر: دار الكتب العلمية، 1419 هـ -1998م).
16- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد،"تفسير الفاتحة والبقرة"، (ط 1، المملكة العربية السعودية ،الناشر: دار ابن الجوزي، 1423هـ).
17- ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد،"تفسير جزء عم"إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان ،(ط 2، الرياض ،الناشر: دار الثريا للنشر والتوزيع، 1423 هـ - 2002م).
18- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد،" تفسير القرآن العظيم" المحقق: أسعد محمد الطيب.(ط 3، السعودية : الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز ، 1419 هـ).
19- ابن سيده،علي بن إسماعيل،"المحكم والمحيط الأعظم"،المحقق: عبد الحميد هنداوي ،(ط 1، بيروت ،الناشر: دار الكتب العلمية، 1421 هـ - 2000م).
20- ابن خالويه ،الحسين بن أحمد"الحجة في القراءات السبع"،المحقق: د. عبد العال سالم مكرم،(ط 4، بيروت ،الناشر: دار الشروق ،1401 هـ).
21- ابن كثير،إسماعيل بن عمر،" تفسير القرآن العظيم". المحقق: سامي بن محمد سلامة.(ط 2، السعودية :دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ - 1999 م).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

22- ابن تيمية ، أحمد بن عبد الحليم ،"الفتاوى الكبرى"،(ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1408هـ - 1987م).
23- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر بن أيوب،"التبيان في أيمان القرآن"المحقق: عبد الله بن سالم البطاطي ،(ط 1، مكة المكرمة،الناشر: دار عالم الفوائد ، 1429هـ).
24– ابن هشام ، عبد الله بن يوسف بن أحمد،"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ،(ط 6، دمشق ،الناشر: دار الفكر، 1985م).
25- البخاري، محمد بن إسماعيل،" الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه"، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،(ط1،بيروت: دار طوق النجاة،1422هـ).
26- البقاعي، إبراهيم بن عمر،"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي،(ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1995م).
27- البغوي ،الحسين بن مسعود،"معالم التنزيل في تفسير القرآن".المحقق : عبد الرزاق المهدي.(ط 1،بيروت :دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).
28- البركتي، محمد عميم،" التعريفات الفقهية"،(ط 1،بيروت: دار الكتب العلمية،1424هـ - 2003م).
29– التميمي، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان،"الإيمان والرد على أهل البدع" (مطبوع ضمن مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام، الجزء الثاني) ،(ط 1،الرياض،الناشر: دار العاصمة،الطبعة 1 بمصر، 1349هـ، النشرة 3، 1412هـ).
30– التهانوي، محمد بن علي ،" كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم"المحقق: علي دحروج ،(ط 1، بيروت:مكتبة بيروت ناشرون،1996م).
31– الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف،"الجواهر الحسان في تفسير القرآن"المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود،(ط 1، بيروت ،الناشر: دار إحياء التراث العربي ، 1418هـ).
32 - الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر"أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير"،(ط 5، المدينة المنورة ،الناشر: مكتبة العلوم والحكم، 1424هـ/2003م).
33- الجزري، محمد بن محمد بن يوسف،"النشر في القراءات العشر"المحقق : علي محمد الضباع ،(ط بدون ، بيروت ،الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية])
34- الجوهري،إسماعيل بن حماد،"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية".تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار.(ط4، بيروت : دار العلم للملايين 1407 هـ - 1987 م).
35– الجرجاني ،علي بن محمد،"التعريفات".المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء(ط1، بيروت:دار الكتب العلمية ،1403هـ -1983م).
36- الحربي، حسين الحربي،"قواعد الترجيح عند المفسرين" (ط 1، الرياض، دار القاسم ،)
37- حويش، عبد القادر بن ملّا ،"بيان المعاني"،(ط1، دمشق: مطبعة الترقي،1382 هـ - 1965م).
38- الحميري، نشوان بن سعيد،" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهرالإرياني - يوسف محمد عبد الله،(ط1،بيروت: دار الفكر المعاصر،دمشق :دار الفكر،1420هـ - 1999م).
39- الخليل،الخليل بن أحمد،" كتاب العين".المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي.(مصر: دار ومكتبة الهلال).
40- الداني ،عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر"البيان في عدّ آي القرآن"المحقق: غانم قدوري الحمد،(ط1، الكويت ،الناشر: مركز المخطوطات والتراث - ، 1414هـ- 1994م).
41- رشيد، محمد رشيد بن علي رضا،"تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)"،(ط.،مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م).
42– الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد"المفردات في غريب القرآن"المحقق: صفوان عدنان الداودي ،(ط 1، دمشق بيروت ،الناشر: دار القلم، الدار الشامية ، 1412هـ).
43- الرازي ، محمد بن عمر،"مفاتيح الغيب التفسير الكبير".(ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1420هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

44- الرازي ، محمد بن أبي بكر،"مختار الصحاح". المحقق: يوسف الشيخ محمد.(ط 5، بيروت، صيدا :المكتبة العصرية - الدار النموذجية،1420هـ / 1999م) .
45- الأزهري ، محمد بن أحمد،" تهذيب اللغة".المحقق: محمد عوض مرعب .(ط 1، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 2001م).
46- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني"تاج العروس من جواهر القاموس"المحقق: مجموعة من المحققين ،(ط بدون ،بيروت ،الناشر: دار الهداية).
47- الزجاج ،إبراهيم بن السري ،"معاني القرآن وإعرابه"، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي،(ط1، بيروت: عالم الكتب،1408 هـ - 1988م).
48- الزمخشري ، محمود بن عمر،"الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل". تحقيق : عبد الرزاق المهدي .(بيروت:دار إحياء التراث العربي).
49- الزمخشري، ،محمود بن عمرو،" أساس البلاغة"، تحقيق: محمد باسل السود،(ط1،بيروت:دار الكتب العلمية ،1419 هـ - 1998 م).
50- الزحيلي، وهبة بن مصطفى،" التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج"،(ط2، دمشق: دار الفكر المعاصر،1418 هـ).
51ـالسمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم،"بحر العلوم"، تحقيق: د.محمود مطرجي(ط بدون ، بيروت ،دار النشر : دار الفكر).
52ـ السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين" الإتقان في علوم القرآن" ،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،(ط بدون ،القاهرة ،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب1394هـ/ 1974م).
53- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله" تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(ط 1،بيروت،الناشر: مؤسسة الرسالة،1420هـ -2000م).
54ـ السجستاني بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي"كتاب المصاحف"المحقق: محمد بن عبده (ط 1، القاهرة ،الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، 1423هـ - 2002م).
55- أبوالسعود، محمد بن محمد بن مصطفى" إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم"،(ط بدون ، بيروت ،الناشر: دار إحياء التراث العربي).
56- الشعرواي ، محمد متولي،" الخواطر".(مصر: مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب الأصل - المطبوع - أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997 م).
57- الشيباني، أحمد بن محمد،" مسند أحمد". المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون.(ط1،بيروت: مؤسسة الرسالة ،1421 هـ - 2001 م).
58ـ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله "فتح القدير"، (ط1، دمشق، بيروت ،الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، 1414هـ).
59- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار،"أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"،(ط. ،بيروت: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،1415 هـ - 1995مـ).
60- الصاحب ابن عباد، إسماعيل ابن عباد بن العباس الكافي الطالقاني،" المحيط في اللغة".المحقق: محمد ال ياسين (ط1،بيروت: عالم الكتب، 1414هـ -1994 م).
61- طنطاوي، محمد سيد ،" التفسير الوسيط للقرآن الكريم"،(ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، أجزاء 1 - 3: يناير 1997،جزء 4: يوليو 1997جزء 5: يونيو 1997أجزاء 6 - 7: يناير 1998أجزاء 8 - 14: فبراير 1998جزء 15: مارس 1998م).
62- الطبري ، محمد بن جرير،"جامع البيان عن تأويل آي القرآن".تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي.(ط 1،بيروت: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، 1422 هـ - 2001 م).
63- العثيمين محمد بن صالح بن محمد ،" شرح رياض الصالحين"،(ط2، الرياض: دار الوطن للنشر،1426 هـ).
64- العجم، رفيق العجم ،"موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني"،(ط1، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون،2004م).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97

المجلة العربية
للدراسات الانسانية والاحتماعية
Arab Journal of Humanities and Social Studies
تصدر عن الجامعة الاوربية الدولية في الكويت
ISSN print: 3079-4080 ISSN online: 3079-4099
Volume (9) May 2026 العدد (9) مايو 2026

65- الفيومي ، أحمد بن محمد،"المصباح المنير".دراسة و تحقيق : يوسف الشيخ (مصر:المكتبة العصرية).
66- الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب،"القاموس المحيط".تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةبإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.(ط 8، بيروت:مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1426 هـ - 2005 م) .
67- الفيروزآبادى ، محمد بن يعقوب ،"بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"المحقق: محمد علي النجار،(ط ، القاهرة ،الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، عام النشر:
جـ 1، 2، 3: 1416 هـ - 1996 م
جـ 4، 5: 1412 هـ - 1992 م
جـ 6: 1393 هـ - 1973 م).
68- القرطبي ، محمد بن أحمد،"الجامع لأحكام القرآن" تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش .(ط 2، القاهرة : دار الكتب المصرية ،1384هـ - 1964 م).
69- الكفوي، أيوب بن موسى ،" الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية" المحقق: عدنان درويش - محمد المصري،(ط . ، بيروت: مؤسسة الرسالة).
70- الألوسي، محمود بن عبد الله ،"روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، المحقق: علي عبد الباري عطية،(ط1، بيروت: دار الكتب العلمية،1415 هـ).
71ـــ مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ،"المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم". المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،(ط.، بيروت: دار إحياء التراث العربي).
72ـ المناوي ، عبد الرؤوف بن على،"مهمات التعاريف". (ط1، القاهرة :عالم الكتب ، 1410هـ-1990م).
73ـ المنياوي، محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف "الجموع البهية للعقيدة السلفية التي ذكرها العلامة الشّنقيطي في تفسيره أضواء البيان"جمع: أبو المنذر المنياوي،(ط 1،مصر،الناشر: مكتبة ابن عباس ، 1426 هـ - 2005م).
74ـ المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي،" تفسير المراغي"،(ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده،1365 هـ - 1946 م).
75- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان"مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ"،"حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني ، (ط بدون ،دمشق ،الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ
76ـ نكري، عبد النبي بن عبد الرسول،" جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص(ط1،بيروت: دار الكتب العلمية،1421هـ - 2000م).
77- النحاس، أحمد بن محمد،"معاني القرآن"، المحقق: محمد علي الصابوني،(ط1،السعودية : مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، 1409هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/AJHASS.97